المؤتمر العلمي السنوي الرابع والعشرون الموسوم
(مؤتمر كلية التربية الأساسية في مجال العلوم الانسانية والتربوية والنفسية)
والمنعقد تحت شعار
(العلوم الإنسانية أساس لبناء الإنسانية ونهضة الحضارة في التربية والتعليم)
للمدة 13-14 /5/ 2024

الطريقة اللغوية لفهم ولترميم النصوص القديمة ودورها في نقد المصادر العربية

أ.د. جميل اسكندر
الجامعة اللبنانية/ قسم التاريخ
jamil.iskandar@ul.edu.lb

مستخلص البحث:

قامت مدارس كثيرة للنقد التاريخي ابتداءً من القرن السابع عشر في طرق تحقيق المخطوطات، الى القرن التاسع عشر حيث تثبتت طرق البحث التاريخي التي توّجت بمدرسة النقد التاريخي... مع "الطريقة اللغوية" سنفتح مدرسة جديدة للدراسات التاريخية، وهذه بعض نقاطها:

دراسة اصول الكلمات لمعرفة أقدمها. مثلا هل "بعل" الاله الكنعاني سبق "بل" الاله البابلي او العكس؟ لان الالهين يحملان الوظيفة نفسها. فبحسب التطور اللغوي إنّ اللفظة الكنعانية هي الاقدم لان "العين" الحلقية القاسية، تتحوّل الى "ألف" حلقية خفيفة، وليس العكس.

تحقيق مخطوطات عربية قديمة بالعودة الى الأصل اليوناني او السرياني المترجمة عنه. يساعد هذا التحقيق في ضبط نص عربي حرّفه النساخ عبر مئات أو الاف السنين أحيانا، وبالتالي نحصل على نصّ ادق. فمثلا، بالعودة الى الأصل السرياني او اليوناني، استطعنا تغيير كلمات عربيّة، أجمعت عليها المخطوطات العربيّة كلها: **يسيرة** مكان **سيرة؛ والذهن** مكان **والرهن؛ نجرّ** مكان **نوجد؛ حرصاء** مكان **حزماء؛ وبساطة** مكان **ونشاط**...

في تحقيق المخطوطات هذه نفهم جيدا تطوّر الكتابة العربيّة وتطوّر قواعد اللغة. ويساعدنا هذا الامر في نقد المصادر، وإعادة قراءتها. كما يساعدنا في تحديد معاني كلمات في عصرها قبل ان يتطوّر معناها كما هو معروف في يومنا. وبالتالي دققنا أكثر.

مقدمة:

تطوّرت العلوم في اوروبا، خاصة بسبب نقل كتابات ابن رشد وابن خلدون وعقلانية توما الاكويني، وبعد سقوط القسطنطينية وهرب علمائها نحو الغرب، وبعد اكتشاف المطبعة في نهاية القرن الخامس عشر، واكتشاف اميركا الذي فرز طبقة جديدة في أوروبا وهي طبقة البورجوازيين وهم من التجار والصناع ورؤساء الاموال والأطباء والمحامين والادباء والفلاسفة، وهذه الطبقة ساعدت في نجاح الإصلاح البروتستانتي، اذ أسسوا مدارس لدراسة التوراة والانجيل، وكانت محرمة سابقا، وطبقوا في دراستها الطرق العلمية التي استعملت في العلوم الإنسانية، ومنها الطرق التاريخية في نقد النصوص القديمة، والطرق الاجتماعية والنفسية... ونحن، بعونه تعالى، سنضيف طريقة جديدة لفهم ونقد النصوص القديمة، وخاصة العربية القديمة، وهذا شرحها:

من خلال تحقيقنا لمخطوطات عربية كثيرة، مترجمة عن اليونانية، او عن السريانية، تبيّن لنا أنّ النصوص العربية وصلت الينا محرَّفة بسبب أخطاء نساخ ارتكبوها عبر اجيال وقرون متلاحقة، فوصل النص الينا مشوَّها، ولم نستطع فهمه الا بالعودة الى الأصل المترجم عنه... وبالإضافة اكتشفنا كلمات عربية اما غير موجودة في القواميس العربية المعروفة حاليا، واما ان وجدت فمعناها يختلف، وبالتالي أيضا، استطعنا فهم تطوير معاني الكلمات العربية القديمة، وخاصة بالاستناد الى اللغة السريانية، كونها عاصرت العربية التي سبقت وعاصرت نصوص القرآن الكريم... وبعد استطعنا الاعتماد على معاني الكلمات لنصل الى حقائق تاريخية أيضا...

قسمنا بحثنا هذا الى قسمين: الفيلولوجية وعلم التاريخ ، فيلولوجية جديدة لتحقيق مخطوطات عربية قديمة

القسم الأول: الفيلولوجيا وعلم التاريخ

هل باستطاعتنا الاستفادة من الفيلولوجيا لتثبيت او توضيح احداث معيّنة؟ هل نستطيع الاستعانة بالفيلوجيا للتدقيق في المصادر؟...

سنأخذ عدّة أمثلة مختلفة لنوضح أمرا جديدا في الأبحاث التاريخية.

ميّز النحويون العرب بين الحروف " المهموسة "والحروف "المجهورة" في الأبجدية العربية، إلا أنهم لم يذكروا أي شيء عن تطوّر أو تحوّل الألفاظ التاريخي من "مهموسة" إلى "مجهورة" كما هو معروف في اللغات الهندو ـ أوروبية. وكذلك لم يلاحظ هذه الظاهرة التاريخية المستشرق الفرنسي " جان كانتينو " في دراسته الأكاديمية[1]. وأوّل من استفاد من الدراسات في اللغات الهندو- أوروبية وطبّقها على اللغات السامية هو الأستاذ الكبير كريستوف لوكسنبيرغ.

أولا: تحليلات لغوية تعطينا نتيجة تاريخية

لنبدأ بتحليلات لغويّة لنصل بعدها الى نتيجة تاريخية.

أصل كلمة "عرب"

إذا كان أقدم استعمال لكلمة "عربي" في النصوص السومرية، فما معناها؟ وما دلالتها؟

والعين في فعل "عرب" أصلها حاء سريانية (ܚܪܒ حرب) بمعنى "فرغ، كان فارغا، أقفر"، ومنها "القفر والبرّ".

ثم تحوّلت الحاء (المهموسة) إلى عين (مجهورة) فأصبحت "عرب"، ومنها اسم "العرب" القاطنين في البادية. وبلفظ الحاء "خ" أصبح فعل "خرب" عربيا بمعنى الدمار، والحقيقة أن "الدمار" يعنى (سريانيا) عدم الوجود. فأصبحنا نميّز عربيا بين "الخراب" و "الحرب"، التي ينتج عنها "الخراب" (وعدم الوجود).

وبتحوّل الـ "خ" (المهموسة) إلى "غ" (المجهورة) أصبح فعل "غرب" (بمعنى اختفاء الشمس). وبحذف الراء من "غرب" نتج عنه الفعل الأجوف "غاب، يغيب"، فأصبح تعبير "غربت الشمس" بنفس معنى "غابت"، وأصبح "الغرب" جهة "غروب" أو "غياب" الشمس. و"الغربة" و"الغريب" و"المغترب" لا تعني الاتجاه صوب الغرب، ولكن الاختفاء عن الأنظار بأي اتجاه ذهب... فـ"الغريب" هو من اختفى عن بلاده، و"المغترب" هو من هجر بلاده، و"الغربة" هي الحالة التي يعيشها الغريب والمغترب...

ويشتق من "الحاء" أيضا "الهاء" فيصبح فعل "هرب" بمعنى اختفى عن الأنظار. والنتيجة من الحاء في السريانية او الآرامية القديمة استطعنا الوصول الى أربعة اشتقاقات جديدة في تطوير اللفظ واشتقاقات الأفعال العربية...

ويصبح "العربي" ساكن الخراب، او "البدوي" ساكن البادية، أي البعيد او المغترب عن العمران والسكن...

كلمة "فطر"

إنّ كلمة "فطر ܦܛܪ" في السريانية تعني: قطع وفصل.

والترويقة تُدعى "فطور"، والفطور عند الصباح، هو بعد انقطاع الاكل في الليل، او بعد نهاية الصوم. وفي الانكليزية Breakfast والفرنسية Déjeuner تحمل الكلمات المعنى نفسه، أي قطع او فصل او أنتهاء الصوم.

[1] **Jean Cantineau, *Cours de Phonétique Arabe*, Paris, 1960**

لذا نسمي نهاية الصوم "فطور"، و"الفاطر" هو الذي لم يلتزم بصومه، أي الذي انفصل عنه.
و"الفطرة"، او "على الفطرة"، اي دون تعلم، أي من ساعة ولادته وانفصاله عن امه، أي وُلِدَتْ المعرفة معه.
و"فطر" بمعنى خلق، ومن "فاطر السماوات والأرض"، أي فاصل السماوات عن الأرض، لأنها كانت ملتصقة فيما بينها. وأيضا "انفطرت السماء" أي انشقت، و"انفطر قلبه" أي تألم وتوجع بسبب انشقاق قلبه.
وفي السيرة النبوية: "فَتَر (فطر بتخفيف الطاء) الوحي" أي انقطع.
و"الماء الفاترة" أي انقطعت عنها السخونة.
و"فترة" تعني مدة زمنية محددة، أي مفصولة عن وقت ثان او من الزمن ككل.
وانتقلت الكلمة، ربما من اللغة الفينيقية، اخت اللغة السريانية والعربية، الى أوروبا
فـ"القراصنة" بالفرنسية تعني pirates، ومنها فعل قرصن pirater، التي تعني "قطاع الطرق البحريين" لان الفاء السريانية تقلب "باء" او"p".
وإذا قلبنا الحروف حسب نظام تطوّر اللغات، فنستنتج:
لـ "فرط" معان كثيره وكلها بمعنى فصل وقطع. ومنها:
"فرط السيارة" أي فكّك قِطعها، وفصلها عن بعضها.
"فرط من الضحك"، أي انقطع عن ارادته ولم يعد يستطيع ضبط نفسه، وايضا "فرط" يعني انهار، أي فقد السيطرة، وصار خارج ارادته وهنا معانٍ مجازية.
"فرط الشجرة" أي فصل ثمرها عنها.
ونهر "الفرات" يعني النهر الفاصل بين منطقة وأخرى. وكان حدودا دولية، خاصة بين الفرس والروم في الماضي أيضا.
و"فرض" بانقلاب الطاء السريانية الى ضاد عربية، فمثلا "اطر" نلفظها "اضطر"، أي يحدد العمل او الامر ويقطعه
ونتابع "طرف" أيضا في المعنى نفسه
"طرف" هو الحدود أي التوقف عندها، ومنها التطرف
و"الطرف" النظر يعني الحد الابعد في الانسان الذي يستطيع الوصول اليه
و"الطرف" الشريف والممتع والجميل أي المميز والمفصول عن العامة
و"الطرف" أي الثمر البكر او الثمار المميزة المفصولة عن أمها
"ترف" أيضا حياة مميزة مفصولة عن المعاش اليومي
و"طفر" أيضا بالمعنى نفسه...
وإذا تابعنا بقلب الاحرف، رفط ومنها "رفض" أيضا وهي المنع والقطع في الموقف.
وتقلب "الفاء" الى "باء" فتصبح "بتر" أي "قطع"، و"مبتور" أي "مقطوع"...
وكلمةpart الإنكليزية وpartie الفرنسية تعني المعنى نفسه...

أصل كلمة "ام"

ان كلمة "ܚܒ حب" السريانية تعني: "التهب. اضطرم أحبّ. عانق"، و"ܚܒܝܒ حبيب" تعني محبوبا اي مُشتعِلا. مُزهِر. ساطع.

وبقلب الباء الى ميم نرى المعنى نفسه: "ܚܡ حَم". تعني حَرّ. سَخُن هاج شهوةً. و"حميم ܚܡܝܡ" تعني محموما. حارّا. مُتَّقِدا. هائجا. شَبِقا. ومنها الحمو والحماة، أي حُماة خديجة أي العروس، فيحيطوها بدفء العائلة التي تركتها، وهم أيضا المدافعون عنها كونها ابنتهم الجديدة.
وبتحويل الحاء الى هاء نرى المعنى نفسه. ففعل "هبّ" العربي يعني الاشتعال، "هبّت النار"، و"ܗܒ هب" تعني أزهر. تلألأ، سطع. وبتحول الهاء الى الف تصبح "ابّ" أي عشب، وليس عشبا ولكن بالعودة للأصل تعني "زهر".
وبتحويل الحاء الى عين، نحصد النتيجة نفسها: فـ"عم ܥܡ" السريانية التي انقلبت في العربية الى "مع"، ومنها العموم والعامة والعام أي المجموع، وهي معنى ثانوي تعني حرارة اللقاء. والعم والعمة في نفس الموضوع أي هم من صلب العائلة الصغيرة المجموعة والدافئة ويحمونها.. وبتحويل العين الى الف لسهولة اللفظ، تصبح "امة" وهي مشتقة من "عامة"...
اذاً الام هي التي تجمع العائلة وتعطيها الدفء والحب والحرارة وتحميها...

اضحى ومشتقاتها

يشتق، من فعل "متح ܡܬܚ" السرياني، الذي يعني "مدّ ونشر"، حوالي 50 فعلا عربيا. عندما تبدل الميم بالباء، على غرار "حبل" و"حمل"، و"حبلى" و"حامل"، فتصبح "بتح" وبتفخيم "التاء" تصبح "بطح"
وبحذف الميم من "متح" وبتجهير التاء (المهموسة) نتج فعل "دحى"، ومنه قول القرآن : "والأرض بعد ذلك دحاها" (النازعات 30).
وبحذف الحاء النهائية ، تصبح "متح" = "مدّ". ومنها قول القرآن : "والأرض مددناها" (الحجر 19)، "وإذا الأرض مدّت" (الإنشقاق 3)، وغيرها.
وبحذف الميم وتفخيم التاء من "متح" إلى /ط/ يصبح فعل "تحى" = "طحى"، ومنه قول القرآن : "والأرض وما طحاها" (الشمس 6).
وبتخفيف لفظ الحاء من "طحى" إلى واو، نتج فعل "طوى" بمعنى "الامتداد" أو "السير (إلى الآمام). وهذا هو ما يعنيه القرآن بقوله (سريانيا) : "إنك في الوادي المقدّس طوّى" ، أي : "إنك سائر أو عابر في الوادي المقدّس".
8) وبتجهير الطاء (المهموسة) إلى /ض/ (المجهورة) تحوّل فعل "طحى" إلى "ضحى"، ومنه قول القرآن : "والضحى" (1)، أي : "انتشار نور الصباح"، "والشمس وضحاها" (الشمس 1)، أي : "وانتشار نورها".
وتتطوّر "الطاء" الى "ضاد" فنكتب "اضطر" ونلفظ "اطر" وهكذا كُتِبَتْ في مخطوطات.
و"الضحى" هو امتداد وانتشار النور بعد الظلام، وبتخفيف لفظ الـ "حاء " باستبدالها بالـ "واو" ، يتحوّل لفظ الـ "ضحى" إلى "ضوّ= ضوء"، وهو "انتشار النور" وبقلب الـ "ضوّ" نتج عنه الـ "وضوء" بمعناه المجازي، وهو الاغتسال ليصبح جسم الإنسان نظيفا كالـ "ضوّ". وفي المعنى نفسه "وضح وواضح ووضوح".
و"الضاحية" هي امتداد المدينة.
"ضحّى و ضحّا"، ومنه الـ "أضحى"، معناه "بطح"، أي بطح الاضحية ليذبحها؛ او " نشر" أو "سفك" دماء الذبائح اي وانتشر دم الذبيحة ارضا. و"الضاحية" هي امتداد المدينة

اذا من خلال هذه الأمثلة نستطيع فهم النصوص القديمة بخاصة العربية وتقريب معناها نحو الأصل، وهكذا نستطيع الوصول الى معنى وتاريخ أوضح. لننتقل الآن الى الاستفادة من التحليل اللغوي الى حقائق تاريخية.

بين "بعل" و"بل"

هل اسم الاله "بعل" ومشتقاته هو اسم كنعاني الأصل؟ او الأصل "بل" من بلاد الرافدين؟!

لكي نستطيع الإجابة على هذا السؤال سنطبق الطريقة التي ذكرناها اعلاه، وربما تعطينا جوابا شافيا.

رأي تقليدي

تعود جذور تسمية الإله بعل إلى لفظة بلْ (Bel) التي كانت مُستخدمة لدى البابليين والآشوريين للدلالة على الإله إنليل (Enlil) الخالق، وأبي الآلهة من جهة، وعلى الإله مردوك (Marduk) من جهة أخرى، حيث كان يرد اسمهم في النقوش مسبوقين بها[1].

اشتُق الاسم من كلمة (be-el-um) (𒁹𒇷𒌝) التي تعني في اللغة الأكادية[2] الرجل، السيد،[3] الحاكم، المالك[4]؛ وهو المعنى ذاته الذي تحمله كلمة بعل (𐎁𐎍𐎋) في اللغة الأوجاريتية[5]، وكذلك الأمر في اللغة الفينيقية[6] (٩٥٧).

رأي جديد

إن فعل "حلح" فلح" في الآرامية والسريانية يعني "عمل، اشتغل"، أي هو مصدر قوة، فقوي البنية هو الذي يعمل. وإذا قلبنا الاحرف نحصل على "حلف"، عندما ادعم قولي واقوّيه "بحلف اليمين" اي بالقسم، وأيضا "الحلف" او "التحالف" أي تقوية البُنى العسكرية او السياسية او الاجتماعية... بإقامة تحالفات. وإذا قلبنا الاحرف أيضا منها "فحل"، أي القوي، وتطلق صفة "فحل"، في اللهجة اللبنانية، على القوي، وليس بالطبع الذكورية... و"فاء" السريانية تقلب الى "باء" في العربية، كما الحال بين "ܦܫܝܛܐ فشيط" يصبح "بسيط"... و"الحاء" تقلب "عينا" كما ذكرنا أعلاه، إذا بعد هذا الشرح نستنتج انّ كلمة "بعل" هي اشتقاق ثانوي من "فحل" أي قوي وبالتالي ان "بعل" هو صفة للإله القوي ومصدر القوة، وليس اسما. ونضيف، يسقط مع الوقت الحرف القاسي في تطوّر اللغات ، ففي الفرنسية سقطت غالبية الاحرف الأخيرة ولو بقيت مكتوبة، يلفظون باريParis بدلا من باريس، ريمونRaymond بدلا من ريموند... وهنا يجب التنويه انّ حرف "العين" غير موجود في اللغة الاكادية، يلفظون العين الفا، كما في المندائية او السريانية الشرقية اليوم، فمثلا: اصل "امة" من "عامة" أي شعب، ولا فرق بين "انين" و"عنين"... وأيضا، لا يلفظ اللبنانيون والمصريون "القاف"، بل يبدلونها بـ"ألف"، مثلا: "قال" يلفظونها "أال"، و"قطع" يلفظونها "أطع"... نستطيع الاستنتاج أنّ الحرف القوي في اللفظ خاصة الحلقي يسبق الحرف الضعيف في اللفظ. مثلا تتحول "القاف" الى "ألف" وليس العكس، كما تتحول "العين" الى "ألف"، والنتيجة "بعل" الكنعاني هو قبل "بل" البابلي

---

[1] **Schrader, Eberhard, *The Cuneiform Inscriptions and the Old Testament,* Vol. 1, London, 1885, p. 163.**

[2] **البابلية والآشورية**

[3] **وردت كلمة بعل بمعنى سيد في نقش قرة تبه (العمود الأول، السطر الخامس عشر؛ نص تمثال الملك-العمود الثاني، السطر الثالث).**

[4] **- وردت كلمة بعل بمعنى المالك (owner) في نقش قرة تبه (العمود الثالث، السطر الثامن والتاسع؛ نص تمثال الملك-العمود الرابع، السطر الثامن والتاسع).**

Gelb, Ignace; Landsberger, Benno; Oppenheim, Leo & Reiner, Erica, *The Assyrian Dictionary of the Oriental Institute of the University of Chicago CAD,* Vol. 2, U.S.A, 1964, p. 191.

[5] **Del Olmo Lete, Gregorio & Sanmartin, Joaquin, *A Dictionary of the Ugaritic Language in the Alphabetic Tradition*, Leiden/Boston, 2015, p. 203.**

[6] **Krahmalkov, Charles, *Phoenician-Punic Dictionary*, Belgium, 2000, p. 110.**

وليس العكس. ومن هذا الاستدلال، نستطيع الترجيح أنّ صفة "البعل" او اسمه هو كنعاني وليس اكاديا... كما نستطيع الترجيع ان أسماء كثيرة من الآلهة السومرية تحمل اسما كنعانيا سابقا، مثل: الإله "إنليل" التي أصلها المفترَض "عللِيل" بمعنى العالي، أو بمعنى العلة أي الأصل والسبب، أي الذي يكوِّن، والمبدأ الأول في الخلق. وهنا النون زائدة بسبب ادغام حرفَي "اللام" مثل "عد" السريانية والسبئية تصبح في العربية "عند"... وانتقل الى اليونانية (Enlil): وهو الإله المترئس في البانثيون السومري[1].... ويشترك بعل معه في دوره كإله للهواء والعواصف، والذي وُضعت في صفاته كل أشكال القوة والسلطة والجبروت والحزم[2]. وهكذا استطعنا **استعمال الطريقة اللغوية للوصول الى معلومات تاريخية أكثر دقة**...

بين "زعيم" و"امير" و"قيل"

قد يفاجأ القارئ انّ هذه الكلمات تحمل معنى واحدا، ووظيفة واحدة. وهذه الحجة:

"زعيم"

إن فعل "زعم" الذي معناه "قال" ومنه اشتقت كلمة "زعيم" أي المتكلم في القوم، والناطق باسمهم، ويملي عليهم الكلام، ليعملوا به...

"امير"

كما كلمة "امير" التي تحمل المعنى نفسه، لكن المعنى الأساسي لفعل "امرܐ" السرياني الذي يعني "قال" قد زال، ولم يبقى الا فعل "امر" الذي يعني "حكم للتنفيذ فورا"، ولكن بقيت كلمات كثيرة في معنى القول، ومنها "أمير" و"مار" و"مرء" و"امرأة"، وكلها تعني "قائل" و"قائلة" أي "سيد" او "سيدة"، اي يتكلم باسم القوم او العائلة، عشيرة كانت او بيتيّة صغيرة، وإذا كان راشدا، يتكلم باسم نفسه، فيصبح مرء او امرأة...

"قيل"

وكلمة "قيل" بمعنى "قائد تحت الملك الاعلى"، في بلاد سبأ وحِميَر، تحمل المعنى نفسه لكلمة "أمير" و"زعيم"، وهي من فعل "قال" أي هو صاحب "الكلمة" و"القول"... وهكذا نستطيع تحديد أصل هذه المصطلحات السامية، وطريقة تفكير الساميين في الرؤساء، وخاصة العسكريين منهم... ربما، من هنا، المثل العربي الشهير: "جمال المرء من لسانه"...

أسماء علم تعطينا حقائق تاريخية

تتغير خارطة انتشار الشعوب عبر الحروب والغزوات، وعبر التجارة وتوسيع النشاطات وانشاء المستعمرات. ونستطيع اثبات ذلك من التاريخ المكتوب، او من النقوش المكتشفة، او من الحفريات الاثرية، ولكن باستطاعتنا معرفة التاريخ من خلال أسماء الأماكن او أسماء العلم، وهذه بعض الأدلة:

مرسيليا

مدينة فرنسية تقع على المتوسط، وإذا حاولنا فهم معنى الكلمة نجد أنّ أصلها فينيقي، مما يدل انها كانت مستعمرة فينيقية، وبالتالي استعمر الفينيقيون بعضا من فرنسا. وهذه حجتنا:

"مرسيليا" هي كلمة مؤلفة من كلمتين فينيقيتين، اسوة بكلمات كثيرة تحمل التركيب نفسه، وهي كل الكلمات التي تحمل في آخرها: "ايل" أي "الله"، "جبرائيل"، "ميخائيل"، "نتانائيل"، "عزرائيل"، "مهلليئيل"... وفي العربية حاليا، نضيف كلمة "الله" بدلا من "ايل"، أمثال: "عبدالله"، "شكرالله"،

[1] **Black, Jeremy; Cunningham, Graham; Robson, Eleanor & Zólyomi, Gábor, *The Literature of Ancient Summer*. U.S.A, 2006, p. 100.**

[2] **الماجدي، خزعل، الدين السومري، فلسطين، 1998، ص. 70.**

"نصرالله"، "فضل الله"، "فتح الله"، "لطف الله"، "خيرالله"، "حب الله"... واذا عدنا الى تفصيل كلمة "مرسيليا"، تصبح: "مرسى ايل"، أي "مرفأ الله". وبذلك نعرف أصلها الفينيقي، ونستطيع الاستنتاج انّ مَن أسس المدينة، واعطاها الاسم هم الفينيقيون...

كورسيكا

جزيرة فرنسية تقع في المتوسط، ومن دلالة اسمها نرى أصلها الفينيقي. "كورس" من "قرص"، أي "شلّح" ومنها "القراصنة"...

مالطة

إذا عدنا الى اللهجة اللبنانية، التي لا تزال تحوي الكثير من التعابير الفينيقية القديمة، تصبح "مَلْطا"، أي "ملجأ" في وسط البحر المتوسط، الواسع والمعرض بشكل دائم للعواصف... اذًا، يدل أيضا، أنّ مَن أعطى الجزيرة اسمها هم الفينيقيون، وهذا يدل انها كانت مستعمرة لهم...

ساموس

جزيرة في أرخبيل اليونان، ومعنى اسمها، "الشمس"، في الفينيقية...

كريت

لـ"كريت" معانٍ كثيرة في الفينيقية ومنها: "مدينة" و"حصن"، و"حقل" و"ريف"، و"قرية"، و"مُلك"...

أوروبا

يعود اسم قارة أوروبا، على الأرجح، الى اللغة الفينيقية، روّاد البحر، اقله، من الالف الرابع قبل الميلاد. وأوروبا من كلمة "عروبة"، ومنها "الغروب" او "غياب الشمس"، و"أوروبا"، جغرافيا، تقع غربي فينيقية- لبنان، مما يضفي واقعية على هذا التفسير.

وكل هذه الأسماء تدل على الانتشار الفينيقي في البحر المتوسط، ووسع استعمارهم للبحر بأكثره... والنتيجة: من خلال الأسماء، توصّلنا تثبيت احداث تاريخية، ولا تقل اهميّة من اكتشافات اثرية...

ثانيا: تحليلات لغوية تُدقّق في الأصول "الموثوقة والصحيحة"

تدقيق في الأصول اليونانية والسريانية

نص الانجيل اليوناني المعتمَد

هذا النص مأخوذ من الطبعة اليونانية المحقّقة للإنجيل، وهي معتمدة رسميا عند كل الكنائس الكاثوليكية والبروتستانتية والارثوذكسية، وهذا النص هو حصيلة تحقيق حوالي 5000 مخطوط يوناني، وبالعودة أحيانا لترجمات أخرى كاللاتينية والسريانية... والمعالجة هنا لكلمات اعتُبرت ثابتة.

ان ارام بن حصرون، ووالد عميناداب، يرد في النص اليوناني الرسمي للإنجيل في شكلين، عند **متى** "ارام αραμ" (3/1و4)، بينما عند **لوقا** "αδμιν ادمين" (33/3). إذا عدنا الى الاكادية فاسمه "ارامو"، وفي الاصل العبري "ارم אֲרָם" وأيضا في السريانية "ܐܪܡ ارُم" أي الاحرف نفسها.

ولكن إذا الى مخطوطات الانجيل اليونانية نجد قراءات مختلفة: "بن عميناداب بن ارام، بن عميناداب بن ارام بن يورام، بن عميناداب بن ارام بن ادمي بن عرني، بن ادم بن ادمين بن عرني"[1].

لم نجد اسما في العهد الجديد كثرت عليه القراءات، كاسم ارام او ادمين هذا، فبعض النساخ عدلوا ادمين بأرام، وبعضهم أضاف "أدمى" او "ادمين" ليبقي على كلمة "ادمين"، وبعضهم عاد وقرأ "ارم" من جديد بـ"أدم"، أي أبدل "الراء" بـ"الدال".

[1] ازانية الاناجيل الأربعة، اعداد بولس الفغالي، نعمةالله الخوري، يوسف فخري، بيروت، 1996، ص 11.

فسؤالنا: من اين اتي هذه الفرق في اليونانية عند لوقا، ولمَ لم يلتزم بالأصل العبري الذي ذكره متى؟
من المعروف ان انجيل متى كتب أصلا في اللغة الآرامية، حسب شهادة بابياس (80-160م)، ومن المعروف أيضا ان لوقا لما كتب انجيله عبر جمع شهادات مختلفة حول يسوع ودقّق فيها، حسب ما ذكر في مقدمته (1/1-4) وعلى الأرجح، بعضها بالآرامية، لغة المسيح والرسل في ذلك الحين، والآن دراسات ترجح كتابة الانجيل بالآرامية قبل نقله الى اليونانية[1]، فلذلك هناك احتمالان:
اما النص الذي ورد اليه بدل الراء بالدال فبدلت الكلمة من ارام الى ادم
واما الذي ترجم لا يعرف تماما الآرامية، فأخطأ بين الراء والدال لشبههما ببعض.
وهذه الاحرف في الآرامية القديمة: "دال ܕ"، و"راء ܪ"، قبل ان يميَّزا بالنقطة في السريانية. لذا اضطر السريان لاحقا وضع النقطة فوق الراء "ܪ" ونقطة تحت الدال "ܕ" لتمييزها عن بعض، والجدير بالذكر ان هذه الطريقة، التي استعملت في حرفين فقط في السريانية لتمييزها، استُعملت في أكثر حروف الابجدية العربية لتمييزها عن بعض مما أوقع الكتاب والنساخ في مشاكل عديدة حرّفت النص العربي القديم، كما كتبتنا في كثير من المنشورات[2].
ونستنتج ان الإنجيلي لوقا وقع في هذا الخطأ بين "الراء" و"الدال" فنقل لنا الاسم خطأ. ونلاحظ، إذا عدنا الى الترجمات العربية للإنجيل، أن جميعها، سواء كانت مترجَمة عن السريانية ام عن اليونانية، تُجمِع على كلمة "ارام" عند لوقا بدلا من "ادمين"، باستثناء ترجمة وحيدة، وهي مجموعة سيناء عربي 74، استعملت كلمة "ادمين أدمين" كما وردت حرفيا في النص اليوناني "αδμιν". وفي مجموعة مخطوطات انجيل عيسى المسيح، (القرن العاشر م)، وجدنا قراءة "الاديم" بدلا من "الاريم" عند لوقا، والمخطوط الاقدم من تاريخ 983م، استعمل كلمة "الاريم"، وهنا نستنتج ان الخلاف بين "الدال" و"الراء" حصل على الأرجح، في العربية مع النساخ.
وهذا مثل آخر التزم لوقا بحرف "الدال" العبرية الأساسية في حين ان الترجمة البسيطة بدلت "الدال" بـ"الراء" لشبههما: "אַרְפַּכְשַׁדְ أرْفكْشادَ" "ܐܪܦܟܫܕ ارفكشر"، "ܐܪܦܟܫܪ اربكشار" **"ܥܒܪܝܐ البسيطة" السريانية**
هناك أخطاء في الترجمة البسيطة السريانية، نذكر منها على سبيل المثال:
في النص اليوناني لإنجيل متى (1/25)، إنّ يوسف هو من سمّى يسوع، كونه الوكيل الشرعي، والأب حسب الشريعة اليهودية، هم من يعطي الاسم للطفل، في حين نرى في الترجمة البسيطة أن مريم هي التي سَمَّتْ يسوع، وذلك يعود الى خطأ في الكتابة بين "التاء ܬ" و"الالف ܐ" السريانية. فاستعمل النص السرياني "ܐܡܬ" أي "ودعَتْ/ سَمَّتْ"، أي مريم، بدلا "ܐܡܪ" اي "ودعا/ سمّى"، أي يوسف، كما ورد في النص اليوناني.
والجدير بالذكر ان النص السرياني القديم، (القرن الثالث) في مخطوط سيناءS ومخطوط دير السريانC، يختلف بين المخطوطين، فمخطوط دير السريان يجاري البسيطة في استعمال كلمة "ܐܡܬ" أي "ودعَتْ/ سَمَّتْ" بينما سيناء، يجاري اليوناني أي "ܐܡܪ" اي "ودعا/ سمّى"، وهذا يدلّ على ان الخطأ حصل متأخِّرا، ولم تكن في البدء هكذا، لان الرجل، في شرقنا من يسمِّي الطفل وليس المرأة...

[1] Etienne Méténier, Vetus Syra, *les quatre évangiles syriaques anciens, Traduction interlinéaire annoté,* 3tomes, Patrimoine syriaque, 10, Parole de l'Orient, Kaslik, Liban, 2019.
[2] أنظر على سبيل المثال الكتابة العربية، دراسة مقارنة بين المخطوطات المسيحية والقرآن الكريم، بغداد، 2019.

إذًا، هنا بالطريقة اللغوية استطعنا ضبط نصين موثوقين، يوناني وسرياني، ورجحنا التصحيح...

بين عربي وعبري: مثل في نقد المصادر العربية

جاء في صحيح البخاريّ:

«كان ورقة بن نوفل يكتب الكتاب **العبرانيّ** ويكتب من الإنجيل **بالعبرانيّة** ما شاء الله أن يكتب»[1].

وجاء في صحيح مسلم:

«كان ورقة بن نوفل يكتب الكتاب **العربيّ** ويكتب من الإنجيل **بالعربيّة** ما شاء الله أن يكتب»[2].

هذان المرجعان، المعروفان بالصحيحين، يُعتبران من المصادر الأساسية في الإسلام، ولكنّهما اختلفا في كلمتين أساسيتين في النص، **عربي وعبري**، فكيف نستطيع الوصول الى الحقيقة العلمية، والتدقيق في المصدر؟

إذا قابلنا هذين النصّين، نجدهما متطابقين حرفيًّا ما عدا كلمتين: «**عربيّ** و**عبريّ**» اختلفا عليها، وهذا الاختلاف، على الأرجح، بسبب التنقيط، أو تبدُّل مكان الحروف بين الباء والراء. إذا، هنا اختلف المصدران في نقل النص العربي الخالي من التنقيط، **"عرى"** وحصلت المشكلة. ولكن إذا دقّقنا في التاريخ المعاصر للنص نستطيع ترجيح القراءة الصحيحة للمعلومة. وهذه الطريقة:

على الأرجّح، كان القسّ ورقة يكتب بالعربيّة لا بالعبرانيّة، فالنصّ لا يذكر كلمة: يترجم أو يعرِّب، بل يكتب. فعلى سبيل المثال لدينا مخطوطتان تحت رقم فاتيكان عربي[3] 17 وفاتيكان عربي[4] 18، استعمل نساخها كلمة (كتب) لتعني (نسخ). إذًا معنى: "ينسخ" هو محتمل. وبكلّ الأحوال لو كان يترجم، فمن المستحيل أن يترجم عن العبرانيّة، فاليهود نسوا لغتهم من القرن السادس ق م لمّا سبوا الى بلاد ما بين النهرين لمدة 70 سنة، والمسيح تكلم الآرامية لا العبرانية، ونضيف أنّ الإنجيل العبرانيّ معروف: بـ "الإنجيل إلى العبرانيّين" وليس "الإنجيل العبرانيّ"، ولغته يونانيّة وليست عبرانيّة[5].

إذًا، كانت مهمّة القسّ ورقة - وهو من "تتبّع الكتب"[6] "حتّى علم علمًا من أهل الكتاب"[7] - هي كتابة ونقل **الكتاب العربيّ**. والكتاب: بالمطلق هو التوراة[8]، هذا يعني أنّه كان ينسخ التوراة العربيّة. ويضيف: ويكتب الإنجيل بالعربيّة. إذًا كانت مهمّة القسّ ورقة هي نسخ العهدين القديم والجديد.

إذًا، بعد العودة الى التاريخ، ودراسة الأوضاع المعاصرة، استطعنا ترجيع القراءة الصحيحة، في هذه القراءة المزدوجة لنص واحد، وربما نجد أحيانا أكثر من قراءتين، حسب عدد المخطوطات.

والنتيجة ان **الطريقة اللغوية تدقّق في المصادر الموثوقة...**

---

[1] محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفيّ البخاريّ، صحيح البخاريّ، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وسننه وأيّامه، تحقيق محمّد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، بيروت، 9 أجزاء، 2001- 1422 هـ، 1/ 38 – 39.

[2] مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيريّ النيسابوريّ، صحيح مسلم، تحقيق نظر بن محمد الفاريابيّ أبو قتيبة، دار طيبة، الرياض، جزءان، 1427 – 2006، 1/ 78 – 79.

[3] كتب حمدان علي حامد بمدينة القسطنطينية في شهر اب سنة 6517 للعالم اي 1009م (17 299و) ووصل الى مصر وطالعه الحقير... شهر توت 1026 للشهداء اي سنة 1724م (17 299ظ)

[4] تمّ كَتْبُ انجيل لوقا بمصر في رجب سنة 383هـ= اب 993م (18 94و)

[5] *Ecrits apocryphes chrétiens, Evangile aux Hébreux*, France, Gallimard, 1997, p. 455.

[6] ابن هشام، السيرة النبويّة، المرجع السابق، 175/1؛ ابن كثير، سيرة الرسول، المرجع السابق، 167/1.

[7] الطبريّ، أبو جعفر محمّد بن جرير، تاريخ، تحقيق محمّد أبي الفضل ابراهيم، ١١ جزء، بيروت، ١٩٦٧، 244/2.

[8] لسان العرب، www.altafsir.com/IndexArabic.asp.

القسم الثاني: فيلولوجية جديدة لتحقيق مخطوطات عربية قديمة

في هذا القسم سنعالج امرين:

تحقيق المخطوطات العربية مع العودة الى الأصل السرياني او اليوناني المترجم عنه، يساعدنا في ترميم النصوص العربية القديمة التي حرّفها النساخ، ويساعدنا في وضع خطة عمل ربما تطبَّق على نصوص عربية او غيرها، فقدت أصلها، او ربما بعضه...

تطوّر الكتابة العربيّة وقواعدها. ويساعدنا هذا الامر في نقد المصادر، وإعادة قراءتها. كما يساعدنا في تحديد معاني كلمات في عصرها قبل ان يتطوّر معناها كما هو معروف في يومنا.

أولا: تحقيق المخطوطات

وصلت الينا طريقتان في تحقيق المخطوطات العربية:

تبنّي "أفضل" مخطوطة

نأخذ مخطوطة نعتبرها الأهم وربما الاقدم، ونعتبر نصها مرجعا، فنطبعها في المتن كاملة. ثم نأتي بالنسخ الباقية ونقارنها مع النص المطبوع، فان كان خلاف بالقراءات، نضع مختصرا للمخطوط، وقربه في الحاشية نكتب القراءة الثانية، وهكذا نفعل بكل المخطوطات، فيأتينا النص الأساسي في المتن، وفي الحاشية، تعدد القراءات على عدد المخطوطات. وهذه الطريقة توصلنا الى فكر الناسخ، الذي تبنينا مخطوطه، ولكن قد يختلف عن فكرة المؤلف.

تبنّي فكرة المؤلّف

نعتمد في هذه الطريقة على فكر الكاتب، فصحيح انا نطبع أولا مخطوطا بالكامل، ولكنّا لسنا ملزمين بتبنيه بالكامل، فربما نأخذ قراءات أخرى نجدها حسب سياق المعنى أفضل، او ربما باستشهادات معاصرة ترجح قراءة على أخرى.

ولكنا وجدنا فجوات لا جواب عنها، فالنص المحرَّف غير مفهوم أحيانا، فابتكرنا دعما جديدا للطريقة الثانية، لم يكن معروفا من قبل، وهي العودة الى النص الأم، الذي تُرجم عنه النص العربي، وهكذا نستطيع ضبط النص العربي، وترميمه، واعادته الى الأصل، كما كتبه المترجم الأول. وبالرغم من صعوبة هذه الطريقة، فأحيانًا نبقى ساعات، واياما او شهورا... لعلاج كلمة واحدة[1]، إلاّ أنّها من أسلم الطرق العلميّة للوصول إلى فكر الكاتب. عالجنا عشرات الكلمات التي أجمعت عليها كل المخطوطات[2]، وهي خطأ أي تخالف المعنى اليونانيّ، او السرياني، وقد وصلنا إلى معناها الصحيح المفترَض، إن بسبب خطأ التنقيط، وإن بسبب تبدّل الأحرف مع النسّاخ، وإن بسبب الجرشونيّ. فانسجاما مع معنى النص الام، وضعنا: **تنشئوا** مكان **تثبتوا**، و**أكثر** مكان **أكبر**، و**خادمين** مكان **حامي**، و**تخدمون** مكان **تحرصون**، و**الطاهرة** مكان **الطهارة**، و**وعظ** مكان **وعد**، و**الودّيّة** مكان **الرديّة**، و**يسيرة** مكان **سيرة**، و**رغبة** مكان **وعد**، و**والذهن** مكان **والرهن**، و**نجرّ** مكان **نوجد**، و**يعني** مكان **يفتّش**، و**يحرصون** مكان **يجمعون**، و**حرصاء** مكان **حزماء**، و**وزعم** مكان **وبكم**، و**عطب** مكان **خطر**، و**الأفضل** مكان **الأقصد**، و**وبساطة** مكان **ونشاط**، و**الْعَقْلِيِّ** مكان **الغفلي**؛ و**يَشُبّ** مكان **ينجب**، و**لِين قلب**

[1] وسنعتمد في هذه الطريقة على نظام الاختلاف بين القراءات المختلفة لنص واحد في عدة مخطوطات، وهي التبدّل بين الكلمات والاحرف، أي ما وجدناه من اختلاف بين القراءات بسبب الأصل العربي الجنوبي، او الكرشوني، او خط الجزم، او التنقيط والتشكيل، سنطبقه على النص العربي لضبط المعنى مع النص ... وسنعطي امثلة من كل حالة.

[2] في مجموعتي مكاريوس سمعان المنحول (ت 400م) العربيتين، وكلتا الترجمتين نقلتا عن اليونانية.

مكان **عين قلب**[1].... وهكذا اكتشفنا أنّا لم نستطع الوصول إلى نتيجةٍ مقنعةٍ من غير العودة إلى النصّ الام، يونانيّا كان او سريانيا...

وهذه امثلة عن العودة الى الأصل السرياني او اليوناني لضبط المعنى

اصل يوناني

اخذنا امثلة من مكاريوس- سمعان المنحول (ت 400 م)، تثقّف بفلسفة عصره اليونانيّة من أفلاطونيّة ورواقيّة، ويرجّح أنّه درس القانون في مدرسة بيروت الحقوقيّة. ترك إرثًا ضخمًا، يزيد على مئة مقالة. أقدم مخطوطاته هي السريانيّة تعود إحداها إلى العام 534 م. يجمع النقّاد على أنّه كتب باليونانيّة لغة ثقافته، لكنّ فكره مشرقيّ؛ يحتلّ النصّ العربيّ المركز الثاني بعد اليونانيّ في الحجم. وهناك مقالات عربيّة تعتبر أصليّة لأنّ أصلها اليونانيّ مفقود. تعود أهميّة هذا النصّ العربيّ لكونه من النصوص القديمة النادرة.

- الصبي المولود

80	84	الترجمة الفرنسية لليوناني	الاصل اليوناني
1/5/2 الطفل	الصَّبيِّ الْمَوْلُودُ[2]	le petit enfant nouveau-né	ἀνδρικὴν ἡλικίαν τὸ γεννώμενον παιδίον φθάν

هل نختار الصبي المولود او الصبي الموعود، فاذا عدنا الى اليونانيّ: "الصبي المولود" هو التعبير الصحيح ولكن إبدال اللام بالعين عائد إلى الكرشونيّ.

- لين قلب

6/8/6 وَلِينِ[3] قَلْبٍ. أَعْنِي لِينَ[4] النَّفْسِ	وَدَعَةِ قَلْبٍ.	/Souplesse douceur de cœur	ἀφελότητι καρδίας

هنا تعبير "عين قلب" الذي أجمعت عليه كلّ المخطوطات، وخاصّة العربيّة، وحتّى الكرشونيّة باستثناء مرّة، تدلّ على خطأ النسّاخ في الدمج بين العين اللام في الكرشونيّ. فتعبير "عين قلب" لا يصيب المعنى انسجامًا مع اليونانيّ و84، إذًا المعنى المرجّح هو: "لين قلب".

وهذه امثلة أخرى:

"العاليات"[5] νικητήρια = جزاء الغلبة أو النصر = "الغالبات"

"يصيرون بنين"[6] φανεροὶ = deviennent manifestes حسب اليونانيّ: "ظاهرين، واضحين".

إذًا هي في الأصل: بانين، أي بائنين، أو مبينين

[1] أنظر اب جميل إسكندر، مكاريوس سمعان المنحول، تحقيق الترجمتين ودراسة النص، أطروحة دكتوراه، اشراف الاب سمير خليل، جامعة القديس يوسف بيروت، 2015، ص 215- 220.

[2] S2: الصوى الموعود

[3] VPTL1L2: عين

وهذا مثل من الاحاديث النبويّة: «قال عيسى بن مريم: سلوني، فإن قلبي ليّن وأني صغير في نفسي». (محاكاة لمتّى 29/11؛ الانجيل برواية المسلمين، ص97)

[4] VPTL : عين

[5] المجموعة العربية الثانية، 2، 17/3.

[6] المجموعة العربية الثانية، 2، 22/3.

"المدّة"[1] ἕλκος= l'ulcère حسب اليونانيّ: جرح ملتهب مع قيح. "العلّة"؟ إنّ دمج العين بالميم أمر مألوف كما دمج الدال واللام.

"بتخييلات"[2] βοαὶ καὶ κρότοι حسب اليونانيّ: تهييص وتصفيق= "بتبجيلات"

"فغير ممكن ان **يخيب** من الحياة"[3] ἀποτυχεῖν حسب اليونانيّ: "**يأخذ**" = "**يجيب**" il sera impossible qu'il n'obtienne pas la vie

"إذا **برز** في النار"[4] = حسب اليونانيّ: "**فرز**" est séparé par le feu

"يتبعونه"[5] حسب اليونانيّ: "يبتغونه" = qui le cherchent

حسب المعنى اليونانيّ: "متفاصل"، "يفصل"، "تفاصل"، والدليل أن الترجمة العربية للكلمة اليونانيّة نفسها: διαφοράν= "الفرق"[6] هنا، وأعلاه: "تفاصل". la différence

"مسروجه في **بيت**"[7] حسب اليونانيّ: "**زيت**" allumées grâce à une huile

"وكانوا **يحصّنوهما**"[8] حسب اليونانيّ: "**يحضنوهما**" = ἔθαλπον= يعني يلمحس بيده et les réchauffaient/choyaient

"وتدعي نفسك **آنية** للعليّ"[9] حسب اليونانيّ: "**ابنة**" et d'être appelé fille du Très-Haut

في هذه الكلمات القليلة التي استعرضناها، لمسنا تحريف النص العربي بسبب النساخ المتلاحقون، وهكذا مع طريقتنا اللغوية، وبالعودة الى النص الام اليوناني، استطعنا اصحاح التحريف وترميم الكلمات وضبط النص ليصبح متناغما وواضحا كما أراده المترجم.

أصل سرياني

أخذنا امثلة من ترجمة عربية قديمة للإنجيل، وصلت الينا "عن طريق الامام الزيدي ترجمان الدين القاسم بن إبراهيم الحسني طباطباء الرسي، المتوفي سنة 246هـ /860م. وهو من سلالة الامام علي بن ابي طالب. وقد أسس القاسم دولة زيدية في اليمن، فشاع صيته في تلك البلاد، وانتشرت مؤلفاته هناك. وقد وضع حوالي ثلاثين كتابا، منها **كتاب الرد على النصارى** الذي حوى مقتطفات من أقدم ترجمة مسجعة معروفة لدينا. لكتابه هذا خمس مخطوطات، منها أربع نسخ محفوظة في المكتبة الامبروسيانية في ميلانو، حققها دي ماتيو[10]، والخامسة في برلين[11]

إنّ الترجمة السريانية، المعروفة بالبسيطة[12]، التي فرضها ربولا أسقف الرها (ت 435م)، كنص رسمي في الكنيسة السريانية، هي، على الأرجح، النص الام[13] لترجمتي انجيل عيسى المسيح

[1] المجموعة العربية الثانية، 2، 22/3.
[2] المجموعة العربية الثانية، 2، 25/3.
[3] المجموعة العربية الثانية، 2، 1/4.
[4] المجموعة العربية الثانية، 2، 2/5.
[5] المجموعة العربية الثانية، 2، 3/5.
[6] المجموعة العربية الثانية، 2، 5/10.
[7] المجموعة العربية الثانية، 2، 2/6.
[8] المجموعة العربية الثانية، 2، 16/12.
[9] المجموعة العربية الثانية، 3، 9/3.
[10] Di Matteo, 1922, 301- 364.
[11] عربي رقم 4876 ورقة 27- ب 38أ؛ خليل، 1976، ص 28.
[12] تعود هذه الترجمة الى القرن الأول الميلادي، وبعض الدراسات تعود بها الى ما قبل النص اليوناني للإنجيل.
[13] اعطينا ادلة كثيرة في مقالات نشرناها، (انظر المراجع) وفي كتاب انجيل عيسى حسب القديس متى الذي سيصدر قريبا.

الأولى[1] والثانية موضوع دراستنا. وعلى ما يبدو، ان الترجمة الأولى مصدرها اليمن، وربما في منطقة قريبة من نجران، والثانية أيضا في المنطقة ذاتها حيث إقامة الامام الزيدي، وربما في القطر البحري الى جانب الخليج العربي، حيث كانت الكنيسة السريانية الشرقية المعروفة بالنسطورية[2]. ومع ومع أن هذا الانجيل ليس نسطوريا، فهو على الأرجح اريوسيا[3]، لكن ظل السريانية الشرقية خيّم على لغة الانجيل وخاصة في أصل اسم عيسى واستعماله عند السريان الشرقيين حسب نظرية لوكسنبيرغ[4]... ومع أن هذا الانجيل لم يصلنا منه سوى 4 فصول من متى، فقد وجدنا تطابقا حرفيا عربيا بينه وبين القرآن، في خمس جمل، يتراوح طولها، بين 5 و8 كلمات متطابقة حرفيا، و27 مقطعا من 3 كلمات، و128 مقطعا من كلمتين، وآلاف الكلمات، التي ورد بعضها مرة وحيدة في القرآن، لا بل كلمات قليلة جدا لم نجد لها اثرا في القرآن...

وهذه امثلة من النصوص في مراحل تكون النص العربي الثلاث:

النقل من حرف الجزم الى نص عربي آخر دون تنقيط

استطعنا، بالعودة الى السرياني، اختيار القراءة المناسبة، ان وجدت، او إيجاد قراءة أخرى جديدة تنسجم مع الأصل السرياني، وهكذا استطعنا ضبط النص العربي وترميمه. وهذه امثلة: "فعمل بما سمع وقَبِله **مني"** (متى 24/7؛ عني:EABCD). بعّدوا عني، يا عمال **الأثوم"** (متى 23/7؛ الزور :EABCD)! **ﻋﻤﻠﻜﻢ.** "فلعنه المسيح **وأخساه"** (متى 10/4؛ واخزاه:ABC). "من اكتفى به **أحيى** (احب:ABCD) من **دون** (كل:EABCD)[5] طعام؟" (**متى** 4/4). "يعلّم، ويبشّر **بملكوت** (ما يجب :ABCD ﻣﺎﺣﺐ :E)[6] الله" (**متى** 23/4). "وهل يسرج السراج، فيُجعل (فيحمل :ABCD ،-E:) تحت الاغطية" (**متى** 15/5)؟ "ولكن **يجعل** (يحمل:EABCD) فوق المنارة العالية" (**متى** 15/5). "فلا **تقوموا** (تقدموا:B) بذلك في السكك والجموع" (**متى** 5/6). "فيجل الآخر **ويكرمه"** (**متى** 24/6؛ ويكبره:E). "أكرم **وأكمل** (واجل:EABC) من الشراب والطعام" (**متى** 25/6)؟ "فان كان العشب، في **حين** (حال :B حىں:E) تنويره، ذا بهجة ونور" (**متى** 30/6). "فان كنتم، وأنتم أنتم في النقص (الىعض (ربما البغض):C) والتقصير" (**متى** 11/7). "**وأعقص**[7] (اعفا : E اعفى:ABD) السبيل والأسباب" (**متى** 14/7).

التنقيط على الاحرف لتمييزها

وهنا أيضا استطعنا ضبط النص بالعودة الى السرياني، ان باختيار القراءة المنسجمة مع النص السرياني الام، وان بابتكار قراءة جديدة عبر تغيير التنقيط، لتصحيح الخطأ الذي اقترفته يد النساخ المتلاحقين، وهذه امثلة:

---

[1] وصلت الينا كاملة عبر ثلاث مخطوطات، فاتيكان عربي 18، بتاريخ، 383هـ / 983م؛ وفاتيكان عربي 17، بتاريخ 1009م؛ وليدن شرقي 561 من القرن الحادي عشر...

[2] انظر ضو، 2016.

[3] انظر إسكندر، "المشرق"، 2021، ص 321- 342.

[4] في اللهجات السريانية الشرقية، ومنها اللهجة المندائية، حين يقرأون ألف وتحتها حركة الكسر، يكتبوها عينا. فمثلا يكتبون "يشوع" ويلفظون "ايشو"، وبما ان الالف الأولى محركة بالكسر، يكتبها السريان الشرقيين عينا، وتصبح بالتالي عيشو، ويتابع ان اشتقاق اسم عيسى يأتي من ايشاي، وهو الاسم الرسمي للبطاركة لكن الناس يلفظون ايشى، وبالتالي تصبح عيسى. ولا يزال الى يومنا شواهد تاريخية لهذا الاسم عند السريان الشرقيين ايشو وايشا، والمسيح من جذر يسى، الذي أصبح ايشى، وبالتالي عيسى. (في حديث معه)

[5] الكاف شبيهة بالدال في الخط الكوفي، والكثير من التبديل بين اللام والنون في المخطوطات العربية.

[6] ربما هنا واضحة، اذا وصلنا خط صغير بين الالف وكرسي الياء والحاء، فتصبح كافا، ونقراها: ملكُت احتمل الاب سمير قراءة: ما يحبب. (ص 30)

[7] اعفى الشعر: تركه يطول. اعقص: اعوج ومنها أحرج واضيق لأنه ملتوٍ، والطريق العوجاء هي جبلية صعبة. وربما هنا أيضا معنى العكس والمعاكس...

"خر **بنيانه** (بيته:ED بنيته:ABC) منقعرا" (**متى** 27/7). "بنى **بنية** (ىىىّة:E بيته:D) على **حرف** (جرف:ABCD) **ينهار**" (**متى** 26/7؛ منهار:EABCD). "جعل ذلك يُنطح من كل **حِدْر**[1] " (**متى** 25/7؛ حدار:E جدار:ABCD). "بنى **ىنيّة** (بيته:ABCD) "، على أساس من حجر" (**متى** 24/7). "فلما جاءت الامطار **وجرت**" (متى 25/7؛ وحرت:E وخرت :ABDفخرجت:C). "**اخسأ**[2] (حاشا:ABCD) يا عدو الله" (**متى** 10/4)! "وتمّ (وثم :EABCD) وحي (اوحى:EABCD) الله" (متى 14/4؛ اليه:B). "لمن **اجايه** (اجابه:EABCD) ولحواريه (**متى** 1/5)". "الا، ولا **يظنّنّ** (ىطُنَّنَّ :E تظنن:ABCD) أحد اني **جئت** (حىت:E) **لرفع**[3] (لدفع:ACD) التوراة (التورات:EABCD ؛ اليك+ :ABCD) والانبياء (**متى** 17/5)". "**وباركوا** (وبرّكوا:EABCD)، **فيه** (منهم:EABCD)، على من لعنكم وآذاكم. وأحسنوا، **فيه** (منهم:EABCD)، الى مبغضيكم، وصلوا، **فيه** (منهم:EABCD)، لمن يؤذيكم (**متى** 44/5). فحقا أقول لكم: لقد توفّى أولئك **اجر** (جزاء:EBCD) أعمالهم" (**متى** 25/6). "أكرم **وأكبر** (واكثر:E) **مَلَامِهِم** من الشراب والطعام" (**متى** 5/6)؟ "فلعلهنّ ان **يَدُسنَهُ**" (**متى** 6/7؛ ىدىسنه:E يدنّسنه :ABCD) **دِمغه**. "**ويَثِبْنَ** (:EABCDوينتن" (**متى** 6/7).

التشكيل الكامل

وفي التشكيل أيضا، عدنا الى النص السرياني الام، وصححنا ما يجب تصحيحه، وهذه بعض الأمثلة:
"فعرض عليه جميع **زهرات** (زهرة:EABCD) الدنيا، [**واراه إياها**]" (**متى** 8/4؛ واراها إياه :EBCD). "**وأوتي** (واتى:E واُتى:ABCD) بكل ذي وجع ومرض" (**متى** 24/4)، "**دنا** (ادنى:EABCD) منه حواريه" (**متى** 1/5). "**ليحمدوا** (لتحمدوا:EACD ليحمد :B) الله (لله:B) ربكم الذي زكاكم" (**متى** 16/5)، "ما الفيتم (الوىتم :E ، القيتم:ABCD) بينهنّ، **مِنَّة**[4] "
(**متى** 6/7).

كما رأينا، في هذه الطريقة الجديدة، استطعنا ضبط النص العربي وترميمه، واصبح مفهوما، ومنسجما مع فكرة المترجم، وليس مع فكرة النساخ المتلاحقين، والمتناقضين. وهكذا اضفنا فكرة جديدة للطريقة اللغوية.

اصل يمني قديم

الترجمة العربية تكتب بالحرف المسند

قمنا بتحقيق جديد لهذه المقتطفات، التي حققها دي ماتيو، كما ذكرنا أعلاه، فوضعنا في الواح متقابلة نص "البسيطة" السرياني الام، الذي تُرجِم عنه انجيل عيسى بنسختيه الأولى والثانية، وترجمتي انجيل عيسى، والترجمة اليسوعية، التي تُرجمت عن الأصل اليوناني.

قارنّا النصوص فيما بينها، وتوصّلنا الى معانٍ أدقّ. من خلال المقارنة، خاصة مع الاصل السرياني، تبيّن لنا أن بعض القراءات، **تفترض كتابة النص العربي الأول بالخط المسند**، وذلك بسبب الدمج بين الكاف𐩣والسين𐩦 وبين الواو𐩧 والياء𐩺 وبين الهاء𐩡 والخاء𐩢

[1] أي من كل ناحية وجهة، واصلها من فعل "حدر" السرياني الذي يعني أحاط، ومنها الخدر مع تحول الحاء السريانية الى خاء في العربية، وهو بيت العريس المحاط...
[2] وردت 3 مرات وكتبت: حاشَ واصلها من حوش اي منع.
[3] دفع الشيء: نحاه وابعده ورده.
[4] منّ الشيء: قطعه؛ مَنَّنَه: أضعفه واهزله من السفر، قطعه. والذي يتمنى أي يحسب حساب غير اكيد، ويتخيّل.

المتشابهة في هذا الخط. مثل "سوف" التي اصبحت "كيف"، و"سيير"= "سيّر" التي صارت "كثير"، و"السياب"/" السياق" التي صارت "الكتاب"...

بين كثير وسيير= سيّر أي متحرك

لكي يفهم القارئ ابقينا الاعمدة كلها

الترجمة اليسوعية عن اليوناني	انجيل عيسى الاول	الترجمة السريانية البسيطة	انجيل عيسى الثاني
[26]ومَثَلُ مَن سَمِعَ كلامي هذا فلم يَعْمَلْ به	26 والذي يسمع ولا يعمل،	[26]ܘܡܬܠ ܗܟ ܕܫܡܥ ܗܠܐ ܘܠܐ ܥܒܕ ܠܗܡ	(متى 26/7أ) ومثل من يسمع كلامي، بغير تسليم ولا تقبُّل[1]،
كَمَثَلِ رَجُلٍ	فكالمنفوه[2]	ܟܢܐܢܫܐ ܕܒܢܐ	(متى 26/7ب) كمثل رجل
جاهِلٍ	الافين،	ܗܒܠܐ	(متى 26/7ج) ذي حماقة وجهل مضل (مضلّل:E).
بَنى بَيتَه	الذي ابتنى بيته	ܕܒܢܐ ܒܝܬܗ .	(متى 26/7د) بنى بنية (ىىىّة:E ܒܝܬܗ بيته (D: على حرف (حرف:ABCD) ينهار (منهار ،(EABCD:
على الرَّمْلِ.	على رمل.	ܥܠ ܪܡܠܐ	(متى 26/7هـ) او رمل سَيِّر (كىير :E كثير (ABCD: هار (هيال .(EABCD:

هنا بدّلنا كلمة كثير= كىىر، بكلمة سىىر= سيير= سيّر، للشبه بين الكاف ܟ والسين ܣ في الخط المسند، أي متحرّك، فالخطورة بالبناء على الرمل ليست لكثرته، ولكن لأنه متحرّك فينهار البيت الذي بني عليه.

بين كيف وسوف

يعود التبديل هنا بين الكاف والسين، على ما يبدو، الى خط المسند؛ فالسين ܣ تشبه الى حد بعيد الكاف ܟ، وهذا ما سبب الخطأ. وأيضا شبه قريب بين الواو ܘ والياء ܝ . وهذا ربما من الأدلة ان النص الأول او ربما من مراحل كتابة النص كانت بحرف المسند.

"طوبى بالروح، عند الله غدا (صار) للمساكين، [من اهل] التقوى، سوف (كيف:EABCD) يكون ثوابهم في ملكوت الله ودار الإقامة والمثوى! طوبى (طوبا:E) للمتواضعين لله، سوف (كيف :EABCD) يرثون ارض الله! طوبى للمحزونين على خطاياهم في الدنيا، سوف (كيف:EABCD)

[1] أي قبول جدي بما سمع وعمل به تقبل.
[2] نفه: جبن وضعف قلبه.

يغفر الله لهم خطاياهم غدا! طوبى للجياع والعطاش في الله بالبر، سوف (كيف:EABCD) يشبعون ويروون، في يوم البعث والحشر. طوبى (طوبا:E) للرحماء في الله، سوف (كيف:EABCD) يفوزون برحمة الله. طوبى للنقية قلوبهم، إذا نظروا الى ربهم، سوف (كيف:EABCD) يصنع غدا بهم، وسوف (وكيف:EABCD) ينتفعون عنده بكسبهم. طوبى (طوبا:E) لعمال السلام لله، سوف (كيف:EABCD) يدعون اصفياء الله. طوبى (طوبا:E) للذين يطردون لأعمال البر، سوف (كيف :EABCD) يملكون في ملك السماء الى آخر الدهر (**متى** 3/5-10)."

استعمل النص 9 مرات كلمة "كيف" التي هي سؤال. بينما "سوف" تصيب معنى الانجيل اليوناني والسرياني والترجمات العربية المعروفة، لانها نتيجة عمل المؤمن بموجب الجملة الأولى، إذًا هي مكافأة في المستقبل، وليست مجرد سؤال. وهذا نستنتج ان **الخطأ حصل بسبب الخط المسند** وهو ابدال الكاف بالسين والواو بالياء...

بين خبز وذهب

ان كنت له حبيبا، ان يجعل لك الحجارة فضة وذهبا." (**متى** 3/4) في العودة الى النص الام السرياني او اليوناني، هنا، استعمل كلمة "خبزا" بدلا من "فضة وذهبا"، لذا رجحنا ان الخطأ حصل في الشبه بين "الهاء" ܗ و"الخاء" ܚ في المسند. ونستطيع قراءتها اذ نفترض حسب المترجم الأول: "خبزا"، لكن ناسخا لاحقا بدّل كلمة "خبز" بكلمة "ذهب" مع قلب الحروف، فأتى من يليه ليضيف "فضة" لتصبح "فضة وذهبا"

بين الهائلة والخابلة

"من البرص والمجانين والكمه والمقعدين فأبرأهم، بإذن الله، من امراضهم المختلفة الخابلة[1]" (**متى** 24/4؛ الهائلة:EABCD). هنا أيضا أخطأ الناسخ بين الهاء والخاء **في الخط المسند**، فأمراضهم هي التي اقعدتهم في بيوتهم بسبب فساد اعضائهم.

بين عده وويله

"وكفى يومكم في **ويله**[2]" (**متى** 34/6؛ عدّه:EABCD)، في الأصل اليوناني والسرياني تعني الآية "يكفي كل يوم **شرّه**"، فحسب المخطوطات: "عدّه"، و"غده" كما قرأها الاب سمير خليل، لا تصيب المعنى، لذلك عدنا الى المسند والشبه بين "العينo" و"الواوo" وقرأناها "ويله"، فوضح المعنى، وانسجم مع الأصل اليوناني والسرياني. إذا هنا أيضا **الخطأ بسبب الخط المسند**.

إذا، بالعودة الى النص الام السرياني، استطعنا، وباعتماد الطريقة اللغوية، ترميم النصوص، وقراءتها بطريقة أوضح...

ثانيا: تطوّر الكتابة والقواعد ومعاني الكلمات

تطوّر الكتابة

لا شك بأن جميع الابجديات في حالة تطور دائم، وأيضا الابجدية العربية، ونشرت دراسات كثيرة في هذا المضمار، ولكن في هذه الدراسة السريعة نريد ان نعرض بعض أمور تساهم في فهم تطور الكتابة العربية...

الهمزة

إن رسم الهمزة ء هو: "عـ" صغيرة. ربما أضاف هذا الرسم النساخ العرب الساكنون في العراق، والقريبون من السريانية الشرقية التي لا تلفظ العين، ولكن عندما يرون العين يلفظونها ألِفًا.

[1] الخَبْلُ: فساد الأعضاء، أصابه خَبْلٌ فأقعد في داره.
[2] قرأها الاب سمير: غده. (ص 40)؛ الغُد: بثور تظهر في الخدين والانف مع احتقان وتمدد غي الاوعية النهائية. العِدّ: القديم.

في بداية الكلمة

إذا طالعنا المخطوطات العربية القديمة، نراها، أحيانا كثيرة، خالية تمامًا من الهمزة. فمثلا ليكتبوا: "أ"، يكتبونها: ا ، و"إ"، يكتبونها: اِ ، و"أ"، يكتبونها: اَ ...

إذا: إنّ الهمزة هي حركة على الألف، سواء كانت: فتحة أم ضمّة ام كسرة... تُلفظ في كل اللغات تقريبا، ولكنها تُكتب فقط في اللغة العربية. في السريانية، ܐܒܪܗܡ ابرُهُم ܐܕܡ أدُم. وفي الفرنسية، نلفظ الهمزة اذا ابتدأت الكلمة بحرف ناطق:à entrer infini où utile. والمَدَّة أيضا تخضع لهذه القاعدة: رُسمت المَدَّة ألفين إلى جانب بعضهما، وهذا يعني إضافة ألف على الألف التي تحمل الفتحة، تماما كالألف المضافة لأي حرف مثل: عِامل، جَابل، سَائل... وهذه أمثلة من المخطوطات: آثارٌ ، امنا ...

في وسط الكلمات

كتبت الهمزة عادة حركة على الالف في وسط الكلمات: على كرسي الياء: تشآاِين 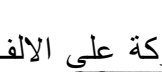 ، على كرسي الواو: مُرأاُون ، على كرسي الآلف: وترااى 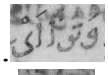 ...

وأحيانا كتبت ألف أو واو أو ياء ساكنة: كاسِيْ ، مُوْمنين ، جيت...

في أخر الكلمات

شالِ ، مسألَ ...

اسم يصبح فعلا

"إن كان **بيسما** (بيس ما) تكلمتُ، فقل لي أين **البيس؟**" (**يوحنا** 23/18) وفي ترجمة أخرى: "فإن تكلمتُ **بيس** (بيسً= بيسًا) فاشهَد على **البيس**". وهذا ما يوازي النصّ في الترجمة الحديثة: "إن كُنتُ **أسأتُ** الكَلام، فبَيِّن **الإساءَة**". يتبيَّن هنا ان "بيسما" هي جمع لكلمة "بيس" (غير موجودة في القواميس العربيّة الحاليّة، ومعناها قريب من كلمة "ܒܝܫ بيش" السريانية وتعني : شر وشرير وخطأ وإساءة) ولحرف "ما"، وأصبحت فيما بعد "بئسما". في الأساس إذا، هي "بيس ما" أي "شر ما" أو "خطأ ما"، وبالتالي هي اسم، والدليل هي "ال" التعريف في كلمة "البيس"...

ان كلمة "بيس" تقرأ احيانا "بئس"، ومع الوقت زال استعمال "بيس" واصبحت "**بئس": فعل ماض لإنشاء الذم وفاعله ضمير مستتر فيه دل عليه**

في الختام بالعودة الى المخطوطات والتدقيق اللغوي نستطيع تبسيط قاعدة كتابة الهمزة والتي هي اصعب القواعد في اللغة العربية وناهيك أيضا عن همزة القطع وهمزة الوصل...

التاء المربوطة

إنّ الابجدية العربية انفردت برسم ثلاثة اشكال مختلفة لحروف التاء والألف والكاف. إنّ التاء المربوطة تحمل شكل الهاء في آخر الكلمة مع إضافة النقطتين، والسبب أن بعض النساخ، قبل التنقيط، حسب السمع، كتبوا أحيانا التاء في آخر الكلمة هاء، ونقطت بعدها، وأصبحت تاءً مربوطة، وأصبح فيما بعد الدمج سهلًا بين التاءين. وهذه أمثلة على ذلك:

مكاريوس- سمعان المنحول: ملكوة، ملكوت؛ حكيم يحكم قِلَّة، حكيم يحكم قلّت...

وفي **القرآن الكريم، الخط العثماني**، نجد الدمج بين التاءين: **نعمة** 24 مرة، و 11 مرة **نعمت؛ امرأة** 4 مرات، و7 مرات **امرآت؛ سُنة**: 8 مرات، و5 مرات **سنت**...

في الختام بالعودة الى المخطوطات والتدقيق اللغوي نستطيع تبسيط قاعدة التاء المربوطة، والتي هي دخيلة...

الألف المقصورة

إنّ الألف المقصورة نُقلت الى العربية في شكل ياء قبل التنقيط، لتصبح بعدها حرفا مميَّزا عن الألف الطويلة. ووُضعت القواعد على أساسها، ولكن هذه القواعد لا تنطبق على المخطوطات. وهذه أمثلة على ذلك:

من مخطوطات انجيل عيسى المسيح:

ورقى[1] بهم جبلاً شامخاً (مر 2/8)؛ ودعا حواريته وادنى[2] (لو 13/6)؛ حتَّا مَ (حتى ما) انت الاخِذُ نفوسنا (يوحنا 24/10)؛ وإلأمَ (الى ما) أُعطى عليكم صبراً (مر 19/8)؛ فعلامَ اَنتُم لها مُوْدُوْنَ (مر 6/14)؛ علامَ تُريدَ الشهودَ (مر 63/14)؛ علامَ رفضتنِى (مر 34/15)؛

وفي القرآن الكريم الخط العثماني

طغا: كتبت هكذا مرة واحدة (مع حرف ا) و 6 مرات طغىٰ (مع حرف ى)؛ لدىٰ: كتبت هكذا مرة واحدة (مع حرف ى)، ومرة لدا (مع حرف ا)

في الختام بالعودة الى المخطوطات والتدقيق اللغوي نستطيع تبسيط قاعدة الالف المقصورة، والتي هي دخيلة ايضا...

تطور القواعد

لم نطرح السؤال يوما، لماذا كثرة الجموع؟ لماذا المفعول به في شكلين... كلها تعود لعدم فهم أصول الاشتقاقات وكيف تراكمت مع الوقت، حين قعّد النحاة الأخطاء الشائعة، فاثقلوا كاهل لغتنا العربية بقواعد ارهقت كاهل العربي والاجنبي...

كثرة الجموع وسببها

يقسم الجمع العربي الى جمعين: جمع مذكر أو مؤنث سالم، وجمع تكسير. ولكن جمع التكسير، الفريد من نوعه بين اللغات، يجمع، حسب علماء اللغة، من غير قاعدة، لذلك سمي جمع مكسَّرا. والاغرب من ذلك ان جمع الكلمة المفردة يجوز فيها عدة احتمالات من الجمع، والاغرب أن كلها صحيحة، خلاف لكل قواعد اللغات. من خلال مطالعتنا لبعض المخطوطات العربية القديمة تبين لنا أن الجمع السالم هو الجمع العربي الاصيل، على طريقة الجمع العبري، او الارامي، ولكن الجمع الذي يسمى تكسيرا هو على ما يبدو جمعا عربيا على وزن الجمع السرياني، بعدما تطور، وهذه امثلة:

نبيون وانبياء

النَبيين (متى 12/5؛ 46/21؛ 30/23؛ مر 2/1؛ يوحنا 17/9) به النبيون (متى 12/7؛ 40/22). ولكنا نجد أيضا كلمة "انبيا" التي اصبحت "انبياء" بإضافة الهمزة الاخيرة لاحقا. وهذا جمع سرياني لكلمة نبي. ففي السريانية "نبيا ܢܒܝܐ" تبقى على حالها في الجمع "نبيا ܢܒܝܐ".

[1] 61: ورقا
[2] 61: وادنا وادنا

الكبرة والكبراء

هنا يتبين أن التاء المربوطة أصلها ألف على وزن الجمع السرياني ومع النساخ تحولت الى تاء مربوطة: "والى القايف والحنون **الكبرة** في الكهون" (لو 2/3)؛ "وجمع **الكُبرأ** في **الكاهنين**" (متى 4/2)

السفرة والسافرون

هنا جمعان الجمع العربي السالم، والجمع الدخيل من السريانية، المعروف بجمع التكثير، من السافرين (متى 4/2؛ 18/20؛ 34/23)؛ السافرون (متى 18/20؛ 2/22؛ 29/23؛ مر 16/2؛ لو 30/5)؛ والسفرةُ (متى 57/26).

جمع كلمة أبَد

يجب ان يكون الجمع: أبُد، ولكن جمعها: آباد، مع أن جمعها المعروف ابدون، أو ابدين، وتطوَّرت مع النسَّاخ واللفظ لتصبح آبدين.

جمع كلمة دَهْر

يجب ان تكون دُهُر، على وزن الجمع السرياني ولكن جمعها اليوم: ادهار ودُهور، مع أن جمعها المعروف هو دهرون، دهرين، وتطورت مع اللفظ والنساخ لتصبح داهرين.

التي واللت والات واللات واللاتي واللائي واللواتي واللوات والوات...

غير تلك اللت كان راقيها الحواريون (يوحنا 22/6)؛ الخمس اللاتي[1] (متى 3/25)؛ لم تؤمن بكلماتي اللاتي[2] (لو 20/1)؛ والنسوةُ اللاتى[3] (لو 2/8)؛ اللواتي استعددن (متى 10/25) والكثيرات اللواتي[4] (لو 3/8)؛ اللآتي[5] في الارض ... قلنا اللاتِ (يوحنا 12/3) فاللاتْ يفعلها (يوحنا 19/5) وانها للّتي[6] (يوحنا 27/6) التي تحيي والكلماتُ اللاتِ (يوحنا 26/8) والكلماتُ اللاتُ كنتُ بها (يوحنا 10/14) الكلمَة اللت ... فهم للاتِ اللات (يوحنا 20/15) واللّتْ ... اللاتُ اقول (يو 26/15)

من خلال التدقيق اللغوي في المخطوطات تبيَّن انَّ كثرة الجموع وكثرة طريقة كتابة الاسم الموصول وكثرة جموعه، وكلها ادلّة على تطوُّر الأخطاء وتقعيدها، ودور الطريقة اللغوية في فهم الأصل لفهم وتبسيط اللغة فيما بعد...

تطور "مذ" و"عد"

مذ ومنذ

---

[1] 61: الاتي
[2] 18: اللاى
[3] 18: اللاىى
61: الاتي
[4] 18: الواتي
[5] 61: الاتي
[6] 61: التي

ما الفرق بين مذ ومنذ، ولما استعمل الشكلين، على الارجح، حسب لوكسبيرغ، تم ابدال الذال المدغومة بالنون، اذا "مذ" هي القديمة، وقل استعمالها حاليا، لتغيب تقريب عن الكتابات العصرية: وهذه بعض الامثلة:

الدنيا **مذ** خُلقَتْ (مر 19/13) **مذ**[1] حينٍ (يوحنا 35/4) **مذ** كنتُ (متى 20/19) **مُذ** هُوَ مريضٌ (يوحنا 5/5)

لدى ولدن وعند

يعتبر لوكسمبيرغ ان لدى ولدن وعند هي من أصل واحد، وهو "عدّ"، فحلّت النون مكان الدال المدغومة كما "منذ"، وتبدلت العين باللام بسبب اخطاء النساخ فأصبحت "لدّ"، ومنها اشتقت "لدن" و"لدى" وهما نفس الشكل قبل التنقيط. وهذه امثلة على ذلك:

ومن يكفر بى من **لدنهم** أنكره (متى 33/10) فمنذُ **لدن** ايّامه (متى 12/11) آن تحنو على **لدنك** (متى 33/18) من **لدن** الاحبار (متى 47/26) ومَثَلَ عيسى **لدنَ** الوالي (متى 11/27) خرَّ لهُ من **لدن** قدمِهِ ساجداً (مر 22/5) فكان **لدن** قدمي عيسى من الساجدين (لو 8/5) يصنعَ شيأً من **لدُن** نفسِه (يوحنا 27/3) بمُستطيعٍ من **لدُن** نفسِه عملاً (يوحنا 19/5) صنعا من **لدن** نفسي (يوحنا 30/5) ووردَتْ من **لدن** الطبريهِ سفاينُ (يوحنا 23/6) محاوراً من **لدن** رايهِ (يوحنا 18/7) اعرف ما من كان **لدني**[2] ومما كان **لدني**[3] اعرفُ (يوحنا 14/10) كنت **لديك** وما ان عرفتني (يوحنا 9/14) كنتُ **لديكم** والأن فانا ماضٍ (يوحنا 5/16) والأن كن لي يا اباه ممَجِّداً **عندك** بالمجدِ الذي كان لي فيما **لديكَ** قبل خليقهِ الدنيا (يوحنا 5/17)

وزن فعلة

غيَّر علماء اللغة كلمات كثيرة، مثل صلاة بدل من صلوة، وزكاة بدلا من زكوة، وحياة بدلا من حيوة. ولكن إذا عدنا الى جذر الفعل نجد ان المخطوطات القديمة اتبعت صيغة عربية اصيلة، وهي وزن فِعلة. وهذه امثلة على ذلك:

صلوة وردت في المخطوطات لا **صلاة** لان المصدر من فعل صلى صلوة لا صلاة والدليل هو الجمع، فنجمعها صلوات. وفي القرآن كتبت 67 مرة صلوة، وفقط 9 مرات صلاة.

زكوة وحيوة لم تردا في المخطوطات كما وردت في القرآن، لكن الوزن نفسه كما صلوة.

جلوة وجلوة بابل بدلا عن **جلاء** بابل (دياتسارون)

جوعة بدلا من **جائع ومجاعة** على وزن فعلة: قال او ما علمتم ما كان من شان داوُد وبه **جوعةٌ** (متى 3/12)

بين **بلوى وبلوة** وبلوته: متى بلّتْ **البلوى** على شكٍّ وإباءٍ (لو 13/8)؛ والجدير بالذكر أنّ صيغة "بلوى" هي، على الأرجح، خطأ شائع قعدها النحاة فيما بعد...

صفوة على وزن **فعلة** بدلا من اصفياء: ومن اَجل **الصفوةِ** التي اصطفَيْتُ (مر 21/13) وابتعَثَ ملايكتَهُ ان تجمعَ **صِفوتَهُ** (مر 27/13)

[1] 61: منذ
[2] 61: لدي
[3] 61: لدي

قربة بدل من قربان: "فوصَّاه قال لا تُفش نبأكَ الى احد بل كن لأراةِ الكاهنين نفسك ذا مضاة وأتِ **القربة** عن طهارتك كالذي كان موسى لشهادتهم قد قضاه (لو 14/5)

مع دراسة أصول التطور اللغوي واسبابه، نفهم جيدا اللغة واصولها عبر الطريقة اللغوية، وتساعدنا ليس للفهم فقط بل للتبسيط والسهولة أيضا.

- كلمات تحمل معنى جديدا

هذه الطريقة اللغوية، التي لا تزال في بداياتها، تساعدنا في فهم معاني كلمات عربية قديمة، استعملت، ان وُجدت في القاموس الحالي، بمعانٍ مختلفة عن عصرنا، وبعضها غير موجود كليا في القواميس المعروفة، ولكننا من خلال مقارنتها مع الكلمات السامية الأخرى، اي السريانية او العربي الجنوبي او الاكادي، نجد لها معنى ادق. وعندما نقارن النص العربي القديم مع النص المترجم عنه اليوناني او السرياني نستطيع ضبط المعنى بدقة بالغة، فالمترجم استعمل هذه الكلمة العربية كتعبير عربي عن كلمة يونانية او سريانية، وهكذا نصل الى معنى جديد، ونغني القاموس العربي بمئات الكلمات، التي تساعدنا في فهم النصوص العربية بشكل أفضل.

وهذه بعض الكلمات:

الطرف

وجدنا معنًى جديدًا لكلمة: "الطرف" في مكاريوس- سمعان:

"الطرف" حسب اليونانيّ ,[1]« *ἀκροθίνια/ akrothinia* ». تعني: «**الثمر البكر**»، الأطْرافَ[2]؛ وفي المجموعة العربيّة الأولى: «الخَيارَ من الأوائل والبُكُور»[3]. و"الطرف ܛܪܦܐ" في السريانية تعني أوراق الأشجار، وثمارها أيضا. إذا، هنا بالعودة الى السريانية، اخت العربية نستطيع فهم الكلمات، وخاصة هنا بالعودة الى الأصل اليوناني.

طغى وطغيان

إنّ كلمة "طغى"، حسب القواميس العربيّة، تعني: "ظلم واستبدّ وقهر". لكنّ "طغى" مشتق من فعل "طعا ܛܥܐ" السرياني، و"الطه" السريانية، تنقلب "ضادا"، حسب تطوّر اللفظ، هذا يعني ان الفعل العربي "ضاع" هو الذي يصيب المعنى. وتصبح "طغى"، أي "طعا"، "ضاع"، ومنها: "خدع"، "ضلّ". وهذا مثل: "اخاف لئلا كما **اطغت** الحية حواء بحيلها ان تفسد ضمائركم" (2 كور 3/11)

وهنا "اطغت" تعني "اضلت" حسب نص الرسالة الأصلي.

كلمات وجمل على الطريقة السريانيّة

"**رهبون**"[4]. في العربيّة: "**عربون**" وفي اللهجات منها اللبنانية: "رعبون"؛ "**فاخرانيّ**"[5] في العربيّة: "**فاخوريّ**"

كما أنّ تركيبة الجملة نجدها أحيانًا على الطريقة السريانيّة: «إنّ فخّ الجحيم مفروش **علينا**»[6]، وفي العربية: "مفروش **لنا** او **لأجلنا**". «صلّى هذا الرسول **على** تلاميذه»[7]، وفي العربية: "**لـ** او **لأجل**

[1] *GL* 1, 7, 11.
[2] المجموعة العربية الثانية، الرسالة الكبرى، 11/7.
[3] المجموعة العربية الاولى، الرسالة الكبرى، 11/7، وهذا ما ينسجم مع المعنى اليونانيّ: بكر الثمر.
[4] W, p. 136r.
[5] W, p85v.
[6] V, p. 180r.
[7] V, p. 214r.

تلاميذه". «كَمَا أَظْهَرَ رُوحُ الْقُدُسِ لِدَاوُدَ الْقَصْدَ الْكَامِلَ **الَّذِي لِلْحَقِّ**»[1]، وفي العربية: "**الحق** او **الحقيقي**". «وَأَوَّلاً يَكْتُبُ لِلَّذِينَ يَسْتَحِقُّونَ خَاتَمَ الرُّوحِ **الَّذِي لِلْوَعْدِ**»[2]...

الخاتمة:

هذا مختصر عما في جعبتنا من هذه الطريقة اللغوية، التي نتمنى لو تدرَّس في الجامعات، وتركَّز الأبحاث حولها، فهي لا تقل أهمية عن طرق نقض المصادر ودراسة النصوص وتحقيق المخطوطات، التي اسستها مدارس الغرب، وورثناها كما هي فقد حان الوقت لتجديد طرق تحقيق المخطوطات العربية القديمة، ووضع قاموس يساعد فهم الكلمات العربية، وخاصة القديمة منها، عبر مقارناتها مع مثيلاتها في اللغات السامية الأخرى، وبخاصة السريانية، لانها حافظت على تراث مكتوب قديم، ربما فقط تقاربها في الحجم اللغة اليونانية...

والله ولي بالتوفيق

المصادر والمراجع

أولا: الكتب المقدسة

القرآن الكريم

الكتاب المقدّس، العهد القديم والعهد الجديد، دار المشرق، بيروت، 1988.

The New Testament in syriac, London, the ܕܝܬܝܩܐ ܥܡ ܟܬܒ̈ܐ ܩܕܝ̈ܫ̈ܐ ܕܥܬܝܩ ܘܚܕܬ british and foreign Bible society, 1950.

ثانيا: المخطوطات

مخطوطة، **كتاب الرد على النصارى**، الامام الزيدي، (ت 246هـ /860م)، ميلانو، رقم C 186، القرن 17 م. كمصطلح= A

مخطوطة، **كتاب الرد على النصارى**، الامام الزيدي...، ميلانو، رقم C 131، القرن 17 م. كمصطلح= B

مخطوطة، **كتاب الرد على النصارى**، الامام الزيدي...، ميلانو، رقم D 468، القرن 17 م. كمصطلح= D

مخطوطة، **كتاب الرد على النصارى**، الامام الزيدي...، ميلانو، رقم F 61، القرن 17 م. كمصطلح= C

مخطوطة، **كتاب الرد على النصارى**، الامام الزيدي...، برلين، عربي رقم 4876 ، منسوخ سنة 544هـ (1149م)، كمصطلح= E

مخطوط **انجيل عيسى المسيح**، ليدن شرقي ،561، القرن 11م. كمصطلح= المرجع حسب ترقيم الانجيل الحالي.

مخطوط **انجيل عيسى المسيح**، فاتيكاني عربي 17، نسخه، عام 1009م، حمد ان علي حامد. كمصطلح= المرجع حسب ترقيم الانجيل الحالي.

مخطوط **انجيل عيسى المسيح**، فاتيكاني عربي 18، نسخ عام 993م في القاهرة. كمصطلح= المرجع حسب ترقيم الانجيل الحالي.

---

[1] .A/8/2/3

[2] .A/5/11/3

مخطوط **القديس سمعان**، فاتيكان عربيّ 80، نُسخ في الجيل الثالث عشر. كمصطلح= V.
مخطوط **القديس سمعان**، باريس عربيّ 149، نُسخ سنة 998م. كمصطلح=P.
مخطوط **القديس سمعان**، فاتيكان عربيّ 70، نُسخ بين الجيلين الخامس والسادس عشر. كمصطلح=T.
مخطوط **القديس سمعان**، دير الشرفة- لبنان، رحماني 12، كرشونيّ، نُسخ سنة 1660م. كمصطلح= M.
مخطوط **القديس سمعان**، لندن شرقيّ 2322. كرشونيّ، نُسخ في الجيل الثامن عشر، ناسخه أحقر عبيد الله الذي لم يستحقّ أن يذكر اسمه. كمصطلح=L^2 .
مخطوط **القديس سمعان**، لندن شرقيّ 4092. كرشونيّ، نُسخ عام 1803. كمصطلح=L^1 .
مخطوط **القديس مكاريوس**، فاتيكان عربيّ 84. نُسخ عام 1055. كمصطلح= **W.**
مخطوط **القديس مكاريوس**، دير القدّيسة كاترينا- سيناء، عربيّ 356، نُسخ عام 1182م. كمصطلح= S^1.
مخطوط **القديس مكاريوس**، دير القدّيسة كاترينا- سيناء، عربيّ 358. نُسخ في القرن الثاني عشر. كمصطلح= S^2.
مخطوط **القديس مكاريوس**، دير القدّيسة كاترينا- سيناء، عربيّ 446. نُسخ في القرن الثالث عشر. كمصطلح= S^3.

Déroche. François. « les manuscrits arabes datés du IIIe/IXe siècles », in *revue des études islamiques*, Paris, 1987- 1989, p 343-379.

ثالثا: المصادر والمراجع

ابن خلدون، **تاريخ ابن خلدون**، مصر، 1939.
ابن هشام، **السيرة النبويّة**، تحقيق مصطفى السقا ورفاقه، ٤ أجزاء، بيروت، ١٩٧١ م.
إسكندر، اب حنا، **الابجديّة العربيّة، أصلها تطوّرها وأثرها في القراءة والقواعد**، في "منارات ثقافية"، 2018، ص 97 – 129.
البخاريّ، محمّد بن إسماعيل، **صحيح البخاريّ**، تحقيق محمّد الناصر، 9 أجزاء، 2001.
بروكلمن، كارل، **فقه اللغات السامية**، ترجمة رمضان عبد التواب، الرياض، 1977م.
حاج حسين، محمود، **تاريخ الكتابة العربيّة وتطورها**، دمشق، 2004.
الخطاب، عبد اللطيف، **معجم القراءات**، 11 جزء، دمشق، 2000.
السامرائي، ابراهيم، **التطور اللغوي التاريخي**، القاهرة، 1996.
""""""""""""، **العربية تاريخ وتطور**، مكتبة المعارف، بيروت، 1993
الطبريّ، أبو جعفر محمّد بن جرير، **تاريخ**، تحقيق محمّد أبي الفضل ابراهيم، ١١ جزء، بيروت، ١٩٦٧.
عمر، أحمد مختار، **معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأشهر القرّاء**، 8 أجزاء، الكويت، 1988.
فاروق، اسماعيل، **اللغة الارامية القديمة**، منشورات جامعة حلب، 1997.
القيسي، ناهض عبد الرزاق، **تاريخ الخطّ العربيّ**، عمّان، الأردن، 2008.
الكفرنيسي، **غراماطيق اللغة الأرامية السريانية**، بيروت، 1962.
كوستاز، لويس، **قاموس سرياني عربي، سرياني انكليزي، سرياني فرنسي**، بيروت، 2002.

مركز الملك فهد للفنون الاسلامية، **الخط العربي من خلال المخطوطات**، الرياض، **1406**-هـ.
مسلم النيسابوريّ، **صحيح مسلم**، تحقيق نظر بن محمّد الفاريابيّ، الرياض، جزءان، 2006م.
المنجد، صلاح الدين، **قواعد تحقيق المخطوطات**، دار الكتاب الجديد، لبنان، 1987.
نولدكه، ثيودور، **اللغات الساميّة**، ترجمة رمضان عبد التواب، مطبعة مكتبة النهضة العربية، القاهرة، 1383هـ - 1963م.
رابعا: مواقع الكترونية

www.corpuscoranicum.de
https://www.altafsir.com/indexArabic.asp
لسان العرب، مقاييس اللغة، الصحاح في اللغة، العباب الزاخر والقاموس المحيط وقاموس المعاني= https://www.almaany.com & http://baheth.info

The linguistic method of understanding and restoring ancient texts and their role in the criticism of Arabic sources

Abstract:
Many schools of historical criticism started in the seventeenth century with the methods of verifying manuscripts, to the nineteenth century, when the methods of historical research were proven that culminated in the school of historical criticism. With the "linguistic method," we will open a new school for historical studies, and these are some of its points:
The study of the origins of words to find out the oldest ones. For example, did “Baal” the Canaanite god precede “Bel” the Babylonian, god, or vice versa? Because the two deities hold the same function. According to linguistic development, the Canaanite word is the oldest, because the hard Arabic phoneme "Ain" (ع) turns into the light Arabic phoneme "alif (ا)and not the other way around.
Investigating ancient Arabic manuscripts concerning the Greek or Syriac origin translated from it. This investigation helps to control an Arabic text that transcribers have distorted over hundreds or sometimes thousands of years, and thus we obtain a more accurate text. For example, by returning to the Syriac or Greek origin, we were able to change Arabic words, on which all Arabic manuscripts were unanimous: “little/few” in Arabic becomes “biography”, “mind” becomes “lien”, “to pull” becomes “exist”, “careful” becomes “assertive” and “simplicity” becomes “vitality/activity”.
In investigating these manuscripts, we understand very well the development of Arabic writing and the development of grammar. This helps us to criticize the sources, and re-read them. It also helps us in determining the meanings of words in their time before their meaning evolved as it is known today, so we checked it more.